

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

وتدين بغير ديننا». فاشتدَّ غيظ يزيد، وصاح بها: «إيَّاي تستقبلين بهذا؟.. إنَّما خرج من الدين أبوك وأخوك!». قالت: «بدين الله ودين أبي وأخي وجدِّي اهتديت أنت وأبوك وجدُّك». فلم يجد جواباً غير أن يقول: «بل كذبت يا عدوَّة الله!». فقالت: «أنت أمير تشتم ظالماً، وتقهر بسطانك». فأطرق وسكت([493]). وأُدخل علي بن الحسين مغلولاً، فأمر يزيد بفكِّ غلِّه، وقال له: - «إيه يا ابن الحسين!.. أبوك قطع رحمي وجهل حقِّي ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما رأيت». قال علي: - «(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)»([494])، فتلا يزيد الآية: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) ([495])، ثمَّ زوَّي وجهه وترك خطابه([496]).